جـــلال أميـــن

خرافـة التقـدم والتخلـف

العرب والحضارة الغربية فى مستهل القرن الواحد والعشرين

دار الشروق

قبل القراءة

أجب:

1. في رأيك ما هو المعيار الذي نحدد به تقدم الدول أو تأخرها؟
2. ما الدور الذي يقوم به برنامج الأمم المتحدة للإنماء (UNDP)؟

تعلموا المفردات:

1. صلوا المفردات بمرادفها:

مضمار	لا يهتم ب
يتجاهل	توقف
لحقت بـ	مجال
اقتصر على	أصاب
الفخم	إيهام
إيحاء ب	التخلي
استعاض	عظيم
الاستغناء عن	استبدل

2. ضعوا هذه التعبيرات في جملة:

التعبير	الجملة
يقوم على	
بناء عليه = ومن ثَم	
بصرف النظر عن	
مهما كان ..	

التنمية الاقتصادية والبشرية والانسانية

هذا المعيار الجديد، معيار «التنمية البشرية» (Human Development) قامت بالإعلان عنه هيئة تسمى «برنامج الأمم المتحدة للإنماء» (UNDP) فى سنة ١٩٩٠، وقيل إنه سوف يتم بناء عليه ترتيب البلاد المختلفة من حيث تقدمها أو تأخرها فى مضمار «التنمية البشرية»، ويقوم هذا المعيار على ثلاثة مؤشرات:

١ ـ متوسط الدخل.
٢ ـ العمر المتوقع لدى الميلاد.
٣ ـ حالة التعليم.

كان من السهل الاعتراض على هذا المعيار الجديد (التنمية البشرية) بالقول بأنه لا يزال يتجاهل أشياء أخرى مهمة، كمستوى البطالة، ودرجة المساواة فى توزيع الدخل، وهى أمور اقتصادية بدورها، كما أنه يتجاهل تمامًا ما يحدث للجوانب الثقافية والحضارية، مما يجعل هذا المعيار الجديد ليس أفضل كثيراً من سابقه، الذى يقيس التقدم والتأخر بمتوسط الدخل وحده. ولكن بصرف النظر عن هذا الاعتراض (الذى لا شك فى صحته) فإن من المهم أن نلاحظ الخسارة التى لحقت بنا بتسمية هذا المعيار الجديد (التنمية البشرية). إذ مهما كان اعتراضنا على معيار متوسط الدخل واقتصاره على قياس جانب واحد من جوانب حياتنا فإن أصحابه كانوا على الأقل متواضعين، إذ كانوا دائما على استعداد للاعتراف بأنه لا يتجاوز ميدان الاقتصاد، ومن ثم لا يقول لنا شيئًا عما حدث لجوانب الحياة الأخرى. أما تسمية المعيار الجديد بهذا الاسم الفخم، معيار «التنمية البشرية»، فتكمن خطورتها فى الإيحاء بأننا الآن نتكلم عن مختلف جوانب الحياة الإنسانية ورفاهيتها، وهو بالطبع غير صحيح.

ثم ظهر فجأة فى سنة ٢٠٠٢ تقرير مدهش، من نفس المنظمة (UNDP) ولكنه خاص بالبلاد العربية وحدها، ويحمل عنوانا أكثر إدهاشًا وهو «التنمية العربية الإنسانية» (Arab Human Development) . تجرأ هذا التقرير على الادعاء بأنه يقدم لنا معيارا أكثر شمولاً للتقدم الإنسانى والتخلف، ومن ثم استعاض فى ترجمته للفظ الإنجليزى (Human Development) « بالتنمية البشرية»، كما فعلت التقارير السابقة، بعبارة «التنمية الإنسانية» الأقرب فى اللغة العربية إلى الجوانب النفسية والمعنوية فى الإنسان. وزعم هذا التقرير أن من الأفضل الاستغناء عن متوسط الدخل استغناء تامًا فى قياس التقدم الإنسانى والتخلف، والاعتماد على ثلاثة مؤشرات أخرى هى: الحرية أو الديمقراطية، والمعرفة، وما أسماه «بتمكين المرأة» (Women Empowerment) أى الارتفاع بمستوى المرأة ورفع القهر عنها، وراح التقرير يقارن الدول العربية بعضها ببعض، وكذلك بالدول الأخرى، فى هذه الأمور الثلاثة.

هكذا انتقلنا عبر خمسين أو ستين سنة من التنمية الاقتصادية إلى التنمية البشرية إلى التنمية الإنسانية. وفى كل خطوة كان استخدام لفظ «التنمية» يبدو كريها أكثر فأكثر، ولا تقبله النفس إلا بصعوبة أكبر فأكبر.

1. ضع علامة (✓) أمام الجملة الصحيحة وعلامة (×) أمام الجملة الخاطئة:

الجملة	صحيح	خاطئ
– معيار التنمية البشرية يحدد الدول الأكثر فقرا.		
– يرى الكاتب أن مؤشرات هذا المعيار كافية تماما.		
– كان هناك معيار آخر قبل معيار التنمية البشرية.		
– تسمية المعيار بالتنمية البشرية يوحي أننا سنقيس جوانب متعددة لتقدم المجتمعات.		
– تعبير التنمية الإنسانية أوسع من تعبير التنمية البشرية.		
– يركز تقرير التنمية الإنسانية على التقدم الاقتصادي للمجتمع.		
– يرى الكاتب أن مصطلح التنمية كان سلبيا ولا يتقبله بسهوله.		

2. قارن بين:

معيار التنمية الاقتصادية	معيار التنمية البشرية

معيار التنمية البشرية	معيار التنمية العربية الإنسانية

3. **استمع للفيديو في البيت (بالعامية المصرية) من لقاء الدكتور جلال أمين مع طلاب الجامعة الأمريكية، وأجب:**

أ. من أهم المعايير التي يستخدمها الاقتصاديون للحكم على الأداء الاقتصادي .....

ب. أمثلة على معايير أخرى:

..... يدل على.....

..... يدل على.....

..... يدل على.....

..... يدل على.....

..... يدل على.....

ت. وضع هذه المؤشرات والمعايير بعد ثورة يناير بمصر .....

4. **اكتب مقالة وتناول فيها أهم الأفكار التي تمت دراستها ثم قدم رأيك الخاص:**